دور الجامعات الفلسطينية في التنمية المستدامة عبر التحول الرقمي
" جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً"

ورقة عمل مقدمة للورشة الدولية الثانية عن دور مؤسسات التعليم العالي في توظيف التحول الرقمي لتحقيق التنمية المستدامة، جامعة درنة ، ليبيا ، 2024/5/29

الباحثون
من جامعة النجاح الوطنية

معالي د. ناصر الدين محمد الشاعر

وزير التربية والتعليم العالي الفلسطيني سابقا

د. عمران عزت بخيت

أ. محمد صبحي عوده

AN-NAJAH
NATIONAL
UNIVERSITY
جامعة
النجاح
الوطنية

خصوصية الواقع الفلسطيني
وحاجته الماسة لتوفير مقومات التنمية المستدامة

- الاحتلال وانعكاساته المدمرة على سائر نواحي الحياة في فلسطين.
- صعوبة وصول الطلبة والمدرسين للحرم الجامعي بسبب الظروف الأمنية والإغلاقات المتكررة من قبل قوات الاحتلال.
- تعليق الدوام الوجاهي في الجامعات بسبب الاجتياحات والاقتحامات المتكررة من قبل الاحتلال للمدن والمحافظات.
- تجريف وتخريب البنية التحتية في العديد من المدن الفلسطينية كما يحدث في غزة وقطع شبكات الإنترنت من قبل قوات الاحتلال.
- اعتقال الكثير من الأكاديميين والإداريين وطلبة الجامعات من قبل قوات الاحتلال.
- اختراقات أنظمة وبرامج التعلم الإلكتروني وعدم وجود قانون لحماية ذلك.
- عرقلة وصول الأجهزة والمعدات اللازمة المتعلقة بالحاسوب والتعلم الإلكتروني.
- بطء سرعة الإنترنت مما يقلل من جودة وكفاءة التعلم الإلكتروني.

أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بجودة التعليم الجامعي في فلسطين

وضعت مؤسسات التعليم العالي في فلسطين جملة أهداف عامة تسعى لتحقيقها من خلال التنمية المستدامة واستعمال التحول الرقمي طريقا لذلك. وهي:

- زيادة فرص التعليم المتاحة للجميع.
- تعزيز جودة التعليم والتعلم .
- تعزيز المساواة في الوصول إلى التعليم.
- تعزيز الفرص المتساوية في التعليم للجنسين.
- تعزيز التعلم المستدام وفرص التعلم لجميع الفئات العمرية.
- توفير التعليم الفني والمهني.
- توفير الدعم للمعلمين وتحسين بيئة العمل التعليمية.

البرامج والأنشطة التي تقوم بها جامعة النجاح الوطنية بفلسطين لتحقيق التنمية المستدامة عبر التحول الرقمي

أولاً: البرامج والأنشطة على مستوى الطلبة

- تفعيل نظام التعليم الإلكتروني الكامل والمدمج حسب الظروف التي يمر بها الوطن. حيث يتم عقد أكثر من مائة الف محاضرة إلكترونية على برنامج زووم خلال العام الدراسي الواحد وبما يسمح للطلبة الرجوع إلى تسجيلاتها على مواقع الجامعة.
- توفير المحاضرات المتخصصة والمصورة على موقع محاضرات النجاح وبما يسمح لعودة الطلبة إلى تلك المحاضرات المسجلة حيث تم تسجيل أكثر من عشرة الاف محاضرة ضمن 415 مساق حتى نهاية سنة 2023م، وقد كان لذلك تأثير إيجابي على إستدامة العملية التعليمية في الجامعة بالرغم من أزمة كورونا التي ضربت العالم ولم تسلم منه أي دولة على الإطلاق، كما أنها أفادت الطلبة في ظل الأوضاع الأمنية غير المستقرة وتكرار الإغلاقات في الأراضي الفلسطيني.
- تصميم مواد تدريبية تثقيفية لزيادة وعي وقدرات الطلبة على التعامل مع التعلم الرقمي الإلكتروني وعمل العديد من الدورات اللازمة لذلك.
- انشاء برنامج مصادر تعليمية مفتوحة للطلبة وسواهم " OER " لتوفير أكبر مساحة من المصادر التعليمية للطلبة الكترونيا.
- انشاء برنامج مساقات الكترونية مفتوحة في جميع التخصصات الجامعية " OOC".
- انشاء برنامج يدمج بين التعليم الوجاهي والرقمي في نفس الوقت "OMO" وذلك لإتاحة المجال للطلبة الذين تمكنوا من الوصول للجامعة وأولئك الذين حالت الاغلاقات والحواجز دون وصولهم للجامعة للاستفادة من المحاضرة في نفس الوقت. وجاهيا لمن وصولوا وإلكترونيا لمن تغيبوا.
- استخدام تقنية الواقع الافتراضي المعزز في التعليم الجامعي "VR" وبخاصة لطلبة المجمع الطبي قبل دخولهم على الممارسة الحقيقية لمهنة الطب وعملياته.
- تخصيص برامج تعليمية تستخدم التعليم الرقمي لكل من: ذوي الإعاقة الحركية والصم والبكم وفق ظروفهم واحتياجاتهم.

ثانياً: البرامج والأنشطة على مستوى الكادر والبرامج التعليمية

- برنامج تسريع التحول الرقمي للتعليم العالي (من خلال الصف المقلوب مثالاً)، لتحقيق جودة التعليم.
- عقد العديد من الدورات للكادر التعليمي في الجامعة في مجال التعليم الرقمي لتزويد كادر الجامعة بالمهارات اللازمة للتحول الرقمي واستدامة العملية التعليمية رغم كل الظروف.
- ادخال التطوير اللازم على برامج التخصصات في الجامعة لدمج التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي ودمجها في الخطط الدراسية للطلبة.
- انشاء وحدة "ابتكار" للتطوير والابداع في شتى المجالات.
- الاستفادة من برامج الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتعددة في العملية التعليمية والبحث العلمي مع التزام المعايير والضوابط الأخلاقية.
- الاستفادة من برامج التعليم الرقمي في تقييم الطلبة سواء من حيث وضع الأسئلة وعقدها الكترونيا أو من حيث التصحيح ورصد العلامة التقديرية الكترونيا كذلك.

ثالثاً: البرامج والأنشطة على مستوى المجتمع المدني ومؤسساته

عمل العديد من الدورات التأهيلية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في فلسطين واستخدام برامج التعليم الرقمي لذلك.

ثالثاً: البرامج والأنشطة على مستوى العالم الخارجي

- انشاء برنامج للمساقات الإلكترونية المفتوحة للجمهور خارج فلسطين " MOOC " ومن أهم تطبيقاته برنامج " اكتشف فلسطين " لتعريف العالم بفلسطين الحضارة والتاريخ والواقع.

- تصميم برامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تستخدم تقنيات التعليم الرقمي.

التحديات والعوائق العامة

- التفاوت في القدرة على التعامل مع التعليم الرقمي بين الكادر التعليمي الجديد والقديم.
- افتقار شريحة كبيرة من الطلبة للمهارات التقنية المتخصصة اللازمة.
- ضعف البنية التحتية والمستلزمات التي يتطلبها التعليم الرقمي لأسباب متعددة كقوانين الاحتلال والمستوى الاقتصادي المتدني وإعاقة الحصول على تراخيص لبرامج النت عالية الجودة مما يقلل من كفاءة التعلم الإلكتروني.
- عدم مواكبة القوانين المحلية لاعتماد التعليم الإلكتروني وشهاداته.
- محدودية الموارد المالية.
- التحديات اللوجستية.

الخطط المستقبلية

- توسيع محتوى التعلم الإلكتروني وتطوير منصاته.
- تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الجامعات والمجتمع المحلي والدولي.
- تطوير برامج التدريب لأعضاء الهيئة التدريسية.
- مواكبة أحدث التقنيات والأدوات المعاصرة.
- الشراكات الأكاديمية.
- توسيع دائرة التواصل والتوجيه الأكاديمي عبر الإنترنت.
- تطوير الكادر الأكاديمي عبر الابتعاث وعبر البرامج التدريبية لكسب المهارات الحديثة.
- تكثيف عدد الندوات والدورات التدريبة لزيادة جودة التعليم والتعلم.
- تعزيز برامج التدريب المهني والتقني والتركيز على الشمولية والتنوع.
- تحديث البنية التحتة والموارد التعليمية.
- تطوير البرامج الدراسية.

الخاتمة

- تبين من خلال هذا العرض اهتمام الجامعات الفلسطينية باللحاق بركب التحول الرقمي والاستفادة منه لتحقيق التنمية المستدامة سواء عن طريق نوعية الخريجين التي تركز الجامعة على تزويدهم بالمهارات اللازمة لمستقبلهم والتي توفر لهم الحياة الكريمة والقدرة على التنافس في ظل فرص العمل الشحيحة واستخدام أعلى درجات ومهارات العالم الرقمي والافتراضي.
- كما تبين حرص الجامعات على التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني لتدريب وتوعية شرائح محددة ذات تأثير في المجتمع لتزويدهم بالمهارات والكفاءات اللازمة للتنمية المستدامة ومن ضمنها استخدام العالم الرقمي.
- ولكن وإلى جانب ذلك تبين وجود الكثير من العقبات والتحديات والتي من أبرزها سياسات الاحتلال التي تجهض جهود الجامعات الفلسطينية في إسهام تحقيق التنمية المستدامة.
- ولا شك أن هذا يدعو لايجاد أكبر تحالف حاضن للجامعات على مستوى عربي واقليمي وعالمي حتى تتمكن الجامعات من تحقيق أهدافها في التعليم والتنمية المستدامة.
- كما لا بد من إثارة هذه المعيقات التي يفرضها الاحتلال على الرأي العام العالمي ووضعها على طاولة المؤسسات الدولية المخصصة للدفاع عن حق الشعوب في التعلم الحر وتحصيل الحياة الكريمة وذلك بهدف وقف هذه السياسات التجهيلية.

الشكر والتقدير

- نشكر جامعة درنة والجامعات الأخرى المشاركة في هذه الورشة القيمة.
- ندعو إلى تفعيل التوصيات التي ستخرج بها هذه الورشة.
- كما نامل منكم منح الخصوصية اللازمة للجامعات الفلسطينية نظراً للتحديات التي تواجهها تحت الاحتلال وتقديم كل أشكال الدعم والمناصرة للقضية الفلسطينية ولشعبنا الساعي نحو التحرر والاستقلال.

- **الباحثون من جامعة النجاح الوطنية بفلسطين:**
- **معالي د. ناصر الدين محمد الشاعر**
- **د. عمران عزت بخيت**
- **أ. محمد صبحي عوده**
- **ايميل:** naser.shaer@najah.edu